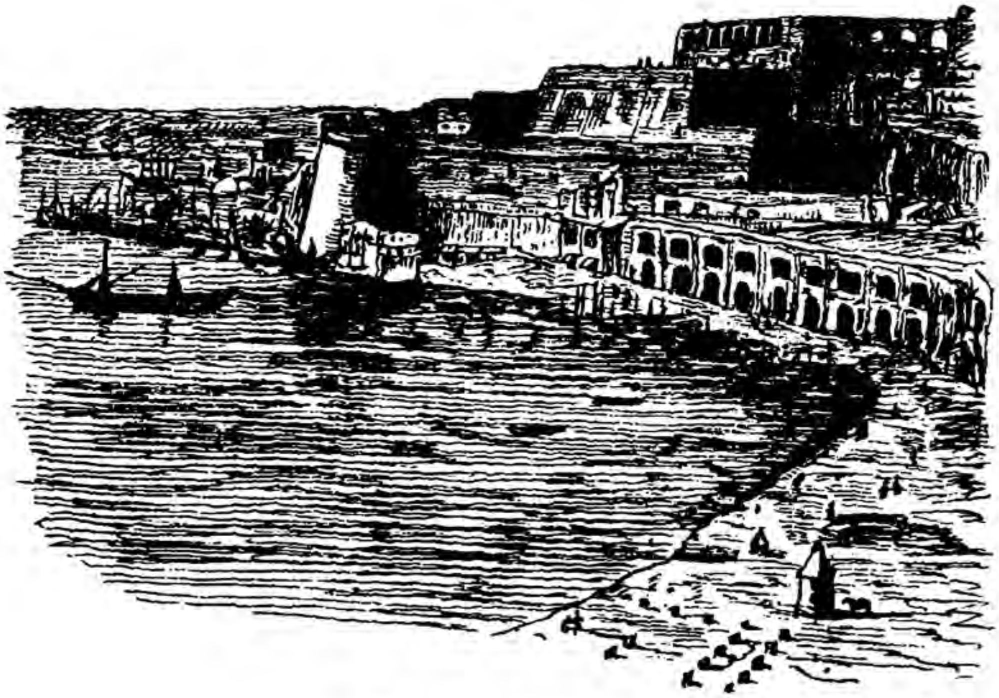
النمرة السابعة

رحلة ابي نظارة زرقا الولي من مصر القاهرة الى باريز الفاخرة بقلم جمس سانلووا مدرس اللغات شرقية وغربية



مالطة حانينا فيور متاع المونرق



سقاك الله يا زين البلاد ... فمنظرك لقد احيى فوادي

بك الحرية انتشرت وعم السرور بها على كل العباد

بودي ان عاقبة كهذه ... تكون لمصر ذا اقصى مرادي

I .PRIMEUSE RAGUENEAU 5 R. JOQUELET PARIS

محاوره بين ابي خليل وابي نظاره زرقا على قهوة ريش في بولفار ديزيتليان في ليلة اربعة عشر لوليو سنه ٧٨ في باريز

ابو خليل – ياحبس يابو نضاره انست باريز ياشاطر
معكش من مصر عباره تنعش بها مني الخاطر

ابونضاره – ان ردت احكيلك احكي عن مصر ياباهي الطلعه
بعد الفرح عادت تبكي من نار حوادثها الولعه
مصر السعيده المحميه * بالعز كانت فرحانه
واليوم تشوفها مخميه من ذل حالها زعلانه
في مصر مافيش حريّه * والظلم خلوها دُقه
وان ردت تدري الكيفيه انظر بنضارتي الزرقه
في مصر جور شيخ الحاره * ظاهر كما الشمس الواضحه
امر بقفل النظاره الكنها لحاله ناصحه
سافرت من مصر القاهره * وبلبلي فيها صابح
ومسك نضارتي الباهره منها لباريز صار فايح
ان عشت ارجع بالتاني * لمصر وانظر احبابي
وان متّ تبقى اخواني يترحموا مع اصحابي

ابوخليل – بوسه على دول يابو نضاره بوسه * أُخ * والله وحشني كلامك ياشيخ * الحمد لله بالسلامه يانهار مبارك بوصولك انت غبت كدا ليه انا سافرت من مصر يوم ماسافرت انت انما بعد الضهر وخليتك في اسكندريه تشم نفسك وتشلح وتآنس شبان مدينة ذي القرنين اللي على ما بلغني بحبوك زي عينيهم وانا حطيت كتف ياوليد وركبت بابور البرندزي اللي بقولوا عليه وجيت هنا اسرع من البرق وآهو صار لي في انتظارك بجي زياده من جمعتين انت قعدت كم يوم في اسكندريه وكم يوم في مالطه وكم يوم في مرسيليا ؟ بالله تحكي لي بالتطويل وتتحفني بنوادرك دا انا ما اسلاش اقوالك الظريفه وآدي سبب ارتحالي من وطني العزيز وحضوري لهذا الطرف يالله بقا املا هات من عندك هات وطب مسامع صديقك ابوخليل *

ابو نضاره – على العين والراس ياسيد الناس اذا ماحكيتش نوادري لك رايح احكيها لمين احسن منك ؟ والله ان القلوب عند بعضها ومن القلب الي القلب رسول * انما انت طلعت افرس مني وصدق من قال علمته على الشحاته سبقني على البيبان لكونك سافرت من بعدي ووصلت قبلي وعملت ايه ياقرة عيني في الكم يوم اللي انت هنا ؟

ابوخليل – لاشغله ولا مشغله * بصبصه صنف عين * ده ياشيخ الانسان هنا في باريز لابد ان يكون تقي *

ابونضاره – بالله عليك تغش تقي إزاي وهو في بلاد الكفر؟

ابوخليل – احلم بقا شوف ياسيدي الواحد منا في البلد العظيمه ده يفضل يذكر طول النهار لان اذا التفت يمين او شمال ماقدامه الا وشوش حلوه زي طبق الورد وعيون بيسحروا والشعور اياها اللي بنزلوا على الكتاف المرمر زي سبايك الدهب والمعاصم اياها لون الفضه والكتاف الملظلظه فاذا يلتزم بصيح ويقول الله الله ويفضل يذكر كده طول ماهو ماشي * والله ياشيخ ان اغلب حوريات الجنه لابد انهم وارد باريز آهو شوف ده اللي قاعده جنبنا الله ياسيدي الله آهي ده بكره لما تشرق الشمس ملاك من ملايكة السما يضرب عينه ويشوف صاحبتنا وحالاً يخطفها ودغري يضيفها على الحريم العالي *

ابونضاره – بلا كفر ياشيخ ماتجننش والا والله اكتب لجماعتك *

ابوخليل – لا ياوليد ما تدرقهاش انا سبت الدنيا على شان خاطرك *

ابو نضاره – جزاك الله خير *

ابوخليل – طيب احنا نرجع مرجوعنا لرحلتك * الخواجا يوسف ربله كتب لي من اسكندريه انك سافرت في اول يوم من الشهر ده في بابور من كمپانية فرسينه على طريق مالطه بقا

احكي لي بالتفصيل كل اللي جرالك من يوم ما خرجت من اسكندريه الى الليله ده *

ابو نضاره — بالبخت البابور ما كانش فيه ركاب كتير والقبطان كان من اخوتنا فاول ما سلم عليّ وربى على الكيفيه حالا وحتى عليّ الجرسون والسفرجي وجميع المستخدمين وقدمني الى الستات بتوع اول وتاني درجه وقال لهم آهو ده ابو نضاره اللي فتح عيون العالم واظهر للخاص والعام جور وظلم الحكام وايقظ الفلاح من غفلته وعرفه بحقوقه وقوته *

ابو خليل — ما شاء الله وانت ما صدقت لما وجدت نفسك بين المضامات فلابد انك سحبت زمارتك وسمعتهم النغمات وجعلتهم يقوموا ويهزوا في الفلكات حقا انت يا ابو نضاره مبخت في الامور ده *

ابو نضاره — لله الحمد انما الانبساط اللي انبسطته في اول يومين السفر طلع من عيوني في اخر يوم واخر ليله *

ابو خليل — لايه ؟ جرا ايه لاسمح الله ؟

ابو نضاره — اسكت دا يا شيخ انا كل ما افتكر شعري يقف وجسدي ينمل *

ابو خليل — لابد ان قامت عليكم فرتونه والبحر هاج وتلاطمت الامواج وصار البابور يغطس ويقب وقلب الركاب يرجف ويطب *

ابو نضاره — تمام والله اللي يسمعك توصف الوصفه دي يقول عليك كنت حاضرها دا انا كنت نايم في عزّ نومي واسمع لك صريخ وصياح ونولويل ومياه تشرّ في المقعد فنطيت من خزنتي المعلقه وكانت الميه للركب فقلت لاشك ولا ريب ان شيخ الحاره احضر امهر المنجمين وخلاهم يسلطوا علينا عفاريت البحر حتى ان البابور ينكسر وابو نضاره يروح خراسمك

ابو خليل — انما ربنا نجاك لكون وراك افضل مشايخ برّ مصر بدعوا لك بالخير *

ابو نضاره — ربنا يحفظهم ويقبل دعاهم ويرفع عن عنق ابناء مصر الجور والظلم وينعم عليهم بمن يحكم بالعدالة والحلم لان يقينا الظلم في بلادنا حصّل لاخر درجة ان تشوف العالم هنا في فرنسا مبسوطين ومسرورين دا بحانين ودا كله من ايه ؟

ابو خليل — من الحريه * هو ازا كان اللي بيحصل عندنا كان يحصل هنا كانوا يسكتوا العالم دول ؟ دول ياما فنوا ملوك *

ابو نضاره — الوقت راح يا ابو خليل وانا الكلام في سرك جيعان بعد ما ناكل احكي لك بقية الرحلة

✦ تابع الفصل الاول من رسالة الشيخ يوسف ✦
✦ الشفعاوي ✦

ضعفاء الاهالي وتاخذ منهم طوعا او كرها حتى لا يذهب على خزينة الميري شيء فلو ملك جميع اراضي مصر مع انه يمكنه ذلك لتعطلت عليه هذه المصلحه ولنتمم هذا البحث بامر فظيع يتعلق باراضيه المذكورة يحزن القاري والسامع وتبكي له القلوب قبل العيون وهو ان جميع هذه الاطيان حرثها وزرعها وخدمتها ثم حصدها ودرسها وتصفيتها وحمل نتاجاتها الى المخازن كل ذلك مكلف به الفقراء المساكين من اهل هذه المشيخة مجانا بدون اجرة حتى ان للموكلين بهذه المصالح بل المفاسد يذهبون الى الرجل المسكين من هولاء وهو مشتغل بزرع ارضه وخدمتها ليقي نفسه من شرّ الحكومه بدفع ما عليه من المكوس والمغارم فيعطلونه عن شغله ويجرونه بالذل والهوان الى اراضي شيخ الحاره ليخدمها وهو يستغيث فلا يغاث وربما تضرع اليهم وخاطبهم بقوله يا سادتي دعوني اشتغل بهذا الزرع المنسوب اليّ مجازا وهو للشيخ حقيقة فاني سوف اجبر على دفع اموال ومظالم كثيرة عن هذا الزرع وعن نفسي فاذا تعطلت ارضي من اين ادفع تلك المغارم فاتقوا الله والملتقى فلا يكون له جواب عندهم الا السياط ويسوقونه رغما عن انفه بعد ان يكلفونه باخذ الات الحرث والزرع وجميع الادوات التي تلزم للزراعة من عنده فياخذها وياخذ ايضا ما يجده عنده من الاكل والشرب ان كان

غنيا والغنى عندهم من يملك القوت الضروري ويزيد على ذلك مؤنة للوكلين بسوقهم وسائر ما يحتاجون اليه من الماكولات والمشروبات فان جميع ذلك مطلوب من اولئك المساكين ثم انهم يلازمون الشغل في اراضي الشيخ من الصباح الى المساء وبعد المغرب يتفرقون وقد ذهبت عافيتهم ولم يبق معهم حول ولا قوة فالبعض منهم تتعطل ارضه وزرعه بالكلية

لعجزهم عن الشغل فيها وبعضهم يتداركون الشغل في ارضهم ولو قليلا ليلا يفتضحوا عند طلب الاموال منهم فيتوجهون الى اراضيهم على تلك الحالة السيئة ويشتغلون بها في اثناء الليل الى ان تبطل حركتهم من شدة التعب فيذهبون الى مساكنهم ويسقطون الى الارض كانهم موتى ثم في الصباح يرجعون الى ما كانوا عليه بالامس من العذاب الاليم ثم بعد مدة يحضر اليهم الموكلون بتحصيل الاموال الميرية والمظالم الفرعونية ويطالبونهم بذلك وقد تعطلت اطيانهم وتلفت زروعهم لما تقدم من اشتغالهم بزرع الشيخ وخدمة اراضيه فيعتذرون لهم بذلك فلا يقبل منهم عذر ولا يزالون يعذبونهم بانواع العذاب حتى يستوفوا مطلوبهم *

حكاية مضحكة

من اغرب الغرائب واعجب العجائب ان اتباع شيخ الحارة يعطي الرجل منهم احد هولاء المساكين مائة بيضة مثلا ويقول له خذ هذه اصنعها لنا دجاجا بشرط ان لا يفسد منها بيضة واحدة فياخذها ذلك المسكين رغما عن انفه ويذهب الى امراته فيفوض هذه المامورية لعهدتها لان عليه مظالم اخرى تمنعه من مباشرتها فتستلم المراة البيضات وتعالجها مدة فيظهر مقدار النصف فاسدا والباقي يصير افراخا فتربيهم وتعللهم بكل رفق ولين فيموت اكثرهم وتصفى المائة بيضة نحو عشرين دجاجة بعد التعب والخدمة فيتممونها على المائة من عندهم ويعطونها الى ذلك الرجل وقد لا يرضى عليهم فيقول هذه الدجاجة صغيرة وهذا الديك ضعيف وما هذا الا من تقصيركم في الخدمة وعدم التفاتكم وغير ذلك من الاسا. اجرة على اعمالهم وثمنا لاموالهم وهذه من طرق الظلم التي اظن ان لم يسلكها احد

* في الدنيا من عهد *
* آدم الى زماننا هذا *

اعلان

المرجو من حضرات المطلعين على صحيفتنا من اخواننا اهل القطر المصري الكرام واصحابنا اهل سورية والعراق والجزاير والهند وتونس وساير البلاد العربية ان من يرغب نشر نبذة مفيدة او نادرة لطيفة باي معنى كانت فليرسلها الينا الى عنواننا المحرر بذيله فاننا نبادر بادراجها في الصحيفة ونشكر فضل من يكرموا علينا بها وان شاء ذكر اسمه او اخفاه فله الخيار في ذلك فاننا نصنع كمراده على شرط اظهار ارادته اما بكتم اسمه او باشهاره

وهوذا عنواننا

Monsieur James Sanua Professeur.
. 45 Rue d' Enghien 45 . Paris.

حرر في باريز في اليوم الثاني والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر)
* سنة ١٨٧٨

طبع بمحل موسيو راجنو بالعنوان الاتي ادناه
في زقاق چوكله نمره ٥٠ و ٦٠
باريس